وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية للعلوم الإنسانية

# سِيْبَـوَيـهِ فِي كِتابَـي
# الكَشـفِ والمُشْكِـلِ لِمَكّيٍّ القَيْسـي

رسالةٌ تقدَّم بها
وَليد عبد اللّه أحمَد مُروّح الدُليميّ
إلى مجلس كُليّة التربية للعلوم الإنسانيّة في جامعة ديالى
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في اللُغة العربيّة وآدابها

بإشراف الأُستاذ الدكتور
ليث أسعد عبد الحميد

رَمَضَانَ
تمــوز
1433 هـ
2012 م

# الفصل الأول

# المباحث الصوتيّة

## المبحث الأول : الهمزُ والتسهيل

لمصطلح الهمز في المعجمات اللغوية معانٍ كثيرة منها :

إنَّ الهمز يعني الضغط ، قيل لأعرابي : أتهمز الفأرة ؟ فقال : : السنَّوْرُ يهمزوها[1] .

وقيل : إن الهمز مثل الغمز ، والضغط ، ومنه الهمزُ في الكلام لأنه يُضغط[2] .

أما إصطلاحاً : فقد حُدَّ مَخرجها بأقصى الحلق مما يلي الصدر ، وهي من الحروف المجهورة والشديدة[3] ، وقد مال الدكتور حسام النعيمي إلى ما ذهب اليه القدماء من ابقاء صفة الجهر للهمز مع عدم اهتزاز الوترين في نطقها إلى جانب انهما يغلقان ، ويفتحان بهما[4] .

وإنَّ تحقيقَ الهمزِ حاضرٌ في لهجات القبائل البدوية التي أُثِرَ عنها ذلك ومنها تميم وقيس وأسد وربيعة ، وأُثِرَ عن القبائل الحضرية التخفيف وقد جاء القرآن الكريم بالهمز ، إذ لا يجد القرآن الكريم غضاضة من أن يعتمد التخفيف في لغة التنزيل جريًا على سنن الفصحى، وتُعدّ القراءات القرآنية أوثق المصادر في دراسة الصوت اللغوي واللهجة العربية عن طريقة نقلها المتسمة بالدقة والتلقين وما يتصل بالهمز تحقيقاً وتخفيفاً وتسهيلاً ونقلاً وإبدالاً من حيث الصورة والمخرج والصيغة والعلاقة مع غيره من

---

(1) ينظر : لسان العرب (همز) : 99/9 ، ومقاييس اللغة (همز) : 65/6 .

(2) ينظر لسان العرب : 99/9 .

(3) ينظر الكتاب : 434/4 .

(4) ينظر : الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني : 314 .

الأصوات ولاسيما حروف المد. لذا يقول عبد الصبور شاهين: " فالهمز علم مشكلة من اعقد مشكلات الأصوات العربية ، ويرجع ذلك إلى الاختلاف في ماهيته وفي علاقاته "[1] ، فالهمزة عند سيبويه وغيره صوت شديد مجهور مخرجهُ أقصى الحلق[2] ، وهي عند المحدثين شديدة ولكنها ليست مجهورة فقد جعلها بعضهم مهموسة[3] .

وبعضهم الآخر يجدها متوسطة بين الجهر والهمس؛ لأن وضع الوترين الصوتيين عند النطق بها لا يسمح للهواء بالمرور إلى الحلق إلاّ حين تنفرج فتحة المزمار فلا يسمح بحدوث الجهر أو الهمس[4] ، " ومخرجها الحَنجَرة "[5]

قال تعالى :ﭽ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ں ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ﭼ (البقرة : 91) .

ذكر مكّي القيسي آياتٍ من القرآن الكريم أراد أن يُبين قراءة الهمزة من عدم قراءتها ، فأورد قراءة نافع وحدَه بالهمزة ، وقرأ الباقون بغير همز ، وحجةَ مَنْ همز أنّه أتى به على الأصل ؛ لأنّه من النبأ وهو الخَبر ؛ لأنّ النبيَّ مُخبرٌ عن الله جلَّ ذكره[6] ذكره[6] .

قال سيبويه : " ومن قال : أنبياءُ ، قال : نُبيٌّ سَوْءٍ ، وأمّا النبوةَ فلو حقّرتها لهمزتَ ، وذلك قولك : كان مسيلمةُ نُبُوّتُهُ نُبيِّئة سوء ؛ لأنّ تكسير النبوة على القياس

---

(1) القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث : 17 .
(2) ينظر : الكتاب : 4/ 434 ، وسر صناعة الإعراب : 1/ 81 .
(3) ينظر : دروس في علم أصوات العربية : 123 والعربية الفصحى : 38 .
(4) ينظر : الأصوات اللغوية : 90 ، واللهجات العربية في القراءات القرآنية : 95 .
(5) القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث : 24 .
(6) ينظر : الكشف : 244/1 .

عندنا ؛ لأنّ هذا الباب لا يلزمه البدل ، وليس من العرب أحدٌ إلاّ وهو يقول : تَنَبَّأ مُسيلمةُ ، وإنّما هو من أنبأتُ 0000 "[1] .

قال أبو علي : " زعم سيبويه أنّهم يقولون في تحقير النبوة : كان مُسيلمةُ نبوتُهُ نُبيئة سوء ، وكُلُّهم يقولون : تنبأ مُسيلمة ، فاتفاقهم على ذلك دليل على أنّ اللام همزة "[2] .

والنبيُّ أصله عند سيبويه الهمز لقولهم : تنبأ مُسيلمة ، فخففت بالإدغام كما في بريّة ، فكان قياس التصغير : نُبِيِّئ ، وذكر سيبويه أنّك إذا صغرته أو جمعته على (أفعلاء) كأنبياء تركت الهمزة لغلبة تخفيف الهمزة في النبي ، فتقول في التصغير : نُبَيٌّ بياءين[3] .

ومن قراءة من حقق الهمزة وقراءة من اخذ بالتسهيل ذكر مكّي القيسي قراءة نافع وابن عامر (سال) بالألف بلا همز وقرأ جمهور القراء بتحقيق الهمز (سأل) في قوله تعالى : چ ڭ ڭ ۇ ۇ چ (المعارج : 1) ، فقال مكّي القيسي " قرأ نافع وابن عامر (سال) بغير همز، وقرأ الباقون بالهمز[4] ، إلاّ حمزة إذا وقف فإنه يبدل من الهمزة ألفًا سماعًا في هذا، على غير قياس وكان القياس أن يجعل الهمزة بَيْنَ بَيْنَ ، أي بين الهمزة والألف كما يفعل في الوقف على (رأى ونأى) "[5] .

---

(1) الكتاب : 460/3 ، وينظر : الأصول في النحو : 58/3 ، والمنصف : 115/1 .
(2) الحجة للقراء السبع : 89/2.
(3) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب : 212/1 .
(4) ينظر : السبعة : 650 ، والحجة للقراء السبعة : 6/ 317 .
(5) الكشف : 2/ 334 .

وأورد مكّي كلام سيبويه[1] في تخفيف الهمزة في (سأل) وانشد بيتاً لحسان بن ثابت[2] :

**سَالتْ هذيلٌ رسولَ اللهِ فاحشةً ضلتْ هذيلٌ بما سالتْ ولم تُصِبِ**

وقد جعل سيبويه هذا التخفيف من المسموع عن كلام العرب .

واستشهد بنصوص تؤيد هذا التسهيل وإن جاء في لغتهم التحقيق ، إذ قال سيبويه : " واعلم أنَّ الهمزة التي يحقق أمثالها أهل التحقيق من بني تميم وأهل الحجاز وتجعل في لغة أهل التخفيف بَيْنَ بَيْنَ تبدل مكانها الألف إذا كان ما قبلها مفتوحا والياء إذا كان ما قبلها مكسورا والواو اذا كان ما قبلها مضموما وليس ذا بقياس مُتلئب "[3] أي : مستقيم .

وقد فصّل علماؤنا القول في القراءتين ووقفوا عندها في تحقيق الهمز وتسهيله، فمن همزَ فعلى الأصلِ وهي اللُغة المشهُورة ، وفي هذا ذكر النحاس أنَّ من همز فعلى إرادة معنى (دعا) فلذلك عُدّيَ الفعل بحرف الجر كما تقول دعا داعٍ بعذابٍ . وحجة من قرأ بغير همزة جعلها من (سال- يسيل) فتكون الألف في (سال) بدلاً من الياء بمنزلة (كال يكيل)[4] .

---

( 8) ينظر : الكتاب : 544/3

(2) ينظر : ديوانه : 443 .

(3) الكتاب : 3/ 553-554 .

(4) ينظر : إعراب القرآن : 3/ 503 ، والجامع لأحكام القرآن : 280/18 .

ويرى أبو حيان أنها لغة قريش[1] . أو جعلت من (سلت تسال) وتكون الهمزة بدلاً من الواو مثل (خائف)[2] ، أو يكون من السؤال لكونه أبدل من الهمزة ألفا وأنَّه بدل على غير قياس ولكنه جائز[3]،

وحكاه سيبويه سماعاً[4] . واختار مكّي القيسيّ قراءة الهمز حيث جعلها من السؤال فجيء الأصل ، وذلك ؛ لأنَّ الكفار سألوا تعجيل العذاب وقالوا متى هو؟[5] .

قال تعالى :ﭽ □ □ □ ى ى ي ي □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ﭼ (سبأ : 14)

ذكر مكّي القيسي قراءة نافع وأبي عمرو " منساته " بألف من غير همز، وقرأ الباقون بهمزة مفتوحة إلاّ ابن ذكوان فإنه اسكن الهمزة وحجّة مَنْ قرأ بألف أنها لغة مسموعة ، حكاه سيبويه[6] ، فأصله الهمز (من نسأه) يقال نسأت الغنم إذا سقتها[7] . . ورجّح الأزهري القراءة بالهمزة المفتوحة ، إذ قال : " أمّا قراءة أبي عمرو (مِنْساته) بغير همزة فالأصل : (مِنْسَأَته) على (مِفعَلة)، إلاّ أنه لينَّ الهمزة فقال: منساته ، وهو يريدها ، وقرأها ابن عامر (منسأته) بهمزة ساكنة ، وأجود القراءات في هذه الحروف (مِنْسأَته) أي : عصاهُ ، من : نَسَأْتُ البعير، إذا سقته بالعصا "[8] ، وذكر الفراء إن الحجازيين لم يقرؤوها مهموزة ؛ لأنهم ربما أرادوا لغة قريش الذين يتركون الهمز، وذكر

---

(1) ينظر : البحر المحيط : 8/ 332 .

(2) ينظر : إملاء ما من به الرحمن : 2/ 268.

(3) ينظر : إعراب القرآن للنحاس : 3/ 503 .

(4) ينظر : الكتاب : 2/ 170.

(5) ينظر : الكشف : 2/ 335 .

(6) ينظر : المصدر نفسه : 2/203-204 .

(7) ينظر : المصدر نفسه : 2/ 203- .

(8) معاني القراءات : 2/290 ، وينظر : الحجة في القراءات السبع : 187 .

أن الرؤاسي سأل أبا عمرو عنها فقرأ : (مِنساته) بغير همز إذ إنه لم يعرفها فترك همزها[1] 0

وقد وردت بالهمز وبالبدل من الهمز وهي العصا وعلى (مِفْعَلَة) من نسأت الناقة والبعير : إذا زجرته[2] .

وذكر الطبرسي إن القياس الهمز فيها ، وإذا أريد تخفيفها جعلت بَيْنَ بَيْن ، إذ إن تخفيفها على غير القياس[3] .

قال تعالى :ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ (البقرة : 142) .

علّقَ مكّي القيسي على هذه الآية في باب ذكر جملٍ من تخفيف الهمز إذ قال : " وسيبويه يجعلها بين الهمزة والياء نحو: (يشاءُ إلى) "[4] . أراد إن كانت الهمزة الثانية مفتوحة وقبلها ضمة أبدلت منها واواً نحو: (السفهاء إلاّ) ، وإن كانت كسرة أبدلت ياء مفتوحة نحو: (مِنِ الشُهَداءِ أنْ تَضِلَّ) (البقرة : 282) ، وتكلم سيبويه على ما تقدم فقال : " وإذا كانت الهمزة منكسرة وقبلها فتحة صارت بين الهمزة والياء الساكِنة كما كانت المفتوحة بين الهمزة والألف الساكنة"[5] ، ولهذهِ الظاهرة أحوال مختلفة وأجودها أن تُخفف الثانية فتُقلب واوًا خالصةً وتحقق الأولى فتقول (السفهاء ولا) وهي

---

(1) ينظر : معاني القرآن : 2/ 356 – 357 .

(2) ينظر : المحتسب : 2/ 187.

(3) ينظر : مجمع البيان : 197/8 .

(4) الكشف : 1/ 78 .

(5) الكتاب : 3/ 542 .

قراءة أهل المدينة[1] ، وإن شئت خففتها جميعاً[2] . وقال ابن جني : " إن من العرب من يحققّ الهمزتين إذا كانتا من كلمتين نحو القول السابق ، وإن كانتا في كلمة واحدة فكلهم يقلب نحو جاءٍ وشاءٍ "[3] على أنَّ تحقيق الهمزة هو الأصل ومن قلب الثانية واواً وحقق الأولى أراد الفرار من توالي الهمزات[4] .

قال تعالى :**چ ٹ ٹ ڈ ڈ ٹچ** (الماعون : 1) .

ذكر مكّي القيسي أنَّ مَنْ خفف الهمزة جعلها بين الهمزة والألف ، وقيل : أبدل منها ألفا وجاز ذلك، وبعدها ساكن ؛ لانَّ الألف لا يقع بعدها الساكن والمشدد على مذهب جميع النحويين ، ويقع بعدها الساكن غير المشدد على مذهب يونس ، وأبي عمرو ، والكوفيين ، ومنعه سيبويه[5] إذ قال : " اعلم أنَّ كل همزةٍ مفتوحةٍ كانت قبلها فتحة فأنك تجعلها إذا أردت تخفيفها بين الهمزة والألف الساكنة "[6] ، وقرأ الكسائي بترك الهمزة (أَريتَ) وقرأ ابن مسعود (أَرَأَيتُكَ الذّي يُكذِّبُ بالدّينِ) ، والباقون(أَرَأَيْتَ) بالهمز[7] .

وكلتا القراءتين – بالهمز وغير الهمز– لغتان ، وتحذف (الهمزة) لكثرة استعمال هذه الكلمة[8] . وذكر الزمخشري أنَّ قراءة (أريت) بحذف الهمزة ليس بالاختيار ؛ لأنَّ

---

(1) ينظر : معجم القراءات : 206/1 .
(2) ينظر : إعراب القرآن للنحاس : 1/ 190 .
(3) الخصائص : 1/ 182 .
(4) ينظر : إملاء ما منَّ به الرحمن : 1/ 19 .
(5) ينظر : المشكل : 520 .
(6) الكتاب : 3/ 541 .
(7) ينظر : إعراب القراءات السبع وعللها : 2/ 518 .
(8) ينظر : معاني القرآن للأخفش : 2/ 586 .

حذفها مختصّ بالمضارع ولم يصح عن العرب : ريت ، ولكنَّ الذي سهل امرها امرها وقوع حرف الاستفهام في أول الكلام [1]

( 1 ) ينظر : الكشاف : 439/3

## المبحث الثاني

## الإدغـــــام والإظهـــــار

**<u>الإدغام لُغةً</u>** : إدخال حرف في حرف 0 يقال :أدغمت الحرف وادّغمته [1] .
ويكون الحرف عند الإدغام مشددًا فقال الخليل : " التشديد علامة الإدغام "[2] .

**<u>أمّا اصطلاحًا</u>** : فهو " اللفظ بساكن فمتحرك ، بلا فصل ، من مخرج واحد "[3] . وذكر سيبويه أنَّ الإدغام يقع في الحرفين اللذين تضع لسانك منهما موضعًا واحدًا لا يزول عنه[4]، والإدغام يكون بين الحروف المتقاربة إيثارًا للتجانس الصوتي ، وهو صفة لغة من القبائل البدوية مثل تميم وقيس وأسد، ويُنسَب فكُ الإدغام وتحقيق الأصوات إلى القبائل الحضرية المتمثلة بأهل الحجاز[5] . ولهذه الظاهرة أمثلة في القرآن الكريم منها :

قال تعالى :ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩﭼ (الأنفال : 42) .

ذكر مكّي القيسي أنّ نافعًا وأبا بكر والبزّي قرؤوا بياءين ظاهرتين (حَيِيَ) ، وقرأ الباقون بياء واحدة مشددة مفتوحة (حَيَّ) ، وحجة من قرأ بياءين أنّه أتى بالفعل على أصله واستثقل الادغام والتشديد في الياء[6] .

قال سيبويه : " واعلم أنّ آخر المضاعف من بنات الياء يجري مجرى ما ليس فيه تضعيف من بنات الياء ، ولا تجعل بمنزلة المضاعف من غير ياء ؛ لأنّها إذا

---

(1) ينظر : لسان العرب (دغم) : 0276/3
(2) العين : 1/ 49 .
(3) إتحاف فضلاء البشر : 33/1 .
(4) ينظر : الكتاب : 4/ 437 .
(5) ينظر : في اللهجات العربية : 71– 72 .
(6) ينظر : الكشف : 492/1 .

كانت وحدها لا ما لم تكن بمنزلة اللام من غير الياء ، فكذلك إذا كانت مضاعفة نحو : يَعْيا ويَحيَا ،ويعى ويحى ، اجرى ذلك مجرى يُخشِى ويَخشى ومن ذلك محيًا قالوه كما قالوا مخشًى 0 فإذا وقع شيءٌ من التضعيف بالياء في موضع تلزم ياء يَخشى فيه الحركة ، وياء يرمي لا تفارقهما ، فإنّ الإدغام جائز فيه "[1] .

وقرأ ابن كثير في رواية قُنبل وأبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي (حيَّ عن بيّنة) بياء واحدة مشددة ، وقرا عاصم في رواية أبي بكر ونافع : (من حَيِيَ) بياءين الأولى مكسورة والثانية مفتوحة بفكِّ الإدغام[2] .

فالحجة لمن قرأ بياءين أنّه أتى به على الأصل ، ولمن أدغم أنّه استثقل اجتماع ياءين متحركين فأسكن الأولى وأدغمها في الثانية[3] .

أمّا الإدغام فيجب لزوم الفتحة آخر فَعَل ، وأنّه صار بالحركة بمنزلة غير المعتل ، نحو : ردَّ وكرَّ . وأمّا ترك الإدغام ؛ فلأنّها الياء التي تعتل في : يحيى ، فلا تلزمها حركة ، ألا ترى أنّك تقول : هو يحيى زيدًا ، ولم يحي ، فتحذف كما تحذف الحركة[4] .

وفسّر أبو البقاء العكبري الإظهار بأمرين : أحدهما : أنّ الماضي حُمِل على المستقبل وهو يحيا ، فكما لم يدغم في المستقبل لم يدغم في الماضي ، وليس كذلك : شدَّ ومدَّ ، فإنّه يدغم فيهما جميعًا ، والوجه الآخر : أنّ حركة الحرفين مختلفة فالأولى مكسورة والأخرى مفتوحة واختلاف الحركتين كاختلاف الحرفين[5] .

---

(1) الكتاب : 395/4 .
(2) ينظر : السبعة : 306 – 307 ، والإقناع في القراءات السبع : 405 ، وزاد المسير : 362/3 .
(3) ينظر : الحجة في القراءات السبع : 171 .
(4) ينظر : المقتضب : 317/1 .
(5) ينظر : إملاء ما منَّ به الرحمن : 7/2 .

ومنع العيني الإدغام بقوله : " منع الإدغام وإن اجتمع فيه حرفان متماثلان حتى لا يقع الضمّ على البناء في مستقبله "[1] ، ويرى الطبرسي أنّ اختيار الإظهار لا يمنع الإدغام في مضارعه وهو (يحيا) فأجرى الماضي على شاكلة المستقبل[2] .

قال تعالى :چ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ (الكهف : 97) .

كلهم قرأ (فَمَا اسْطاعُوا) بتخفيف الطاء غير حمزة فإنَّه قرأ: (فَمَا اسطّاعوا) مشدد الطاء ، يريد فما استطاعوا فأدغم التاء في الطاء ، وهذا غير جائز ؛ لأنّه قد جمع بين السين وهي ساكنة والتاء المدغمة وهي ساكنة[3] أيضاً ، ، وقد أجازه سيبويه في الشعر وأنشد في إجازته[4] :

**كأنَّـها بعد كَلالِ الزَّاجِرِ ومسـحيِ مرُّ عُقابٍ كاسرِ**

أي : ومسحِهِ ، فهذا ما قالت به العرب في إدغام الهاء في الحاء ، وأراد سيبويه من ذلك الإدغام أنَّه حسن والبيان حسن ؛ لأنّهما من مُخرج واحد[5] ، وذكر مكّي القيسي قراءة التخفيف حيث أراد أنَّ الإدغام في هذا يؤدي إلى جواز ما لا يجوز إلا في الشعر، وهو ما ذكره سيبويه[6] .

ويرى الأخفش أنَّ قولهم (اسطاع يسطيع) لغة للعرب يقصدون بها (استطاع يستطيع) ولكنهم حذفوا (التاء) إذا جامعت (الطاء) ؛ لأن مخرجهما واحد[7] .

---

(1) شرح المراح : 146 .
(2) ينظر : مجمع البيان : 471/4 .
(3) ينظر : السبعة : 401 ، والتيسير : 146 .
(4) ينظر : لسان العرب (كسر) : 483/7 .
(5) ينظر : الكتاب : 4/ 450-451 .
(6) ينظر : الكشف : 80/2 .
(7) ينظر : معاني القرآن : 2/ 433 .

وقد أشار أبو البركات إلى أنَّ (أَسطاع) إنَّما أصله (اطوَع) ثم نقلت حركة العين إلى الفاء وقلبت الواو ألفا لتحركها في الأصل وانفتاح ما قبلها الان وزيدت السين عوضاً عمّا لحق من الوهن والتغيير[1] . " فأما من قرأ (فما اسْطّاعوا) بإدغام التاء في الطاء فهو لاحنٌ مخطئ ، قاله الخليل ويونس وسيبويه وجميع من قال بقولهم ، وحجتهم في ذلك أنَّ السين ساكنة ، فإذا أدغمت التاء صارت طاء ساكنة ولا يجمع بين ساكنين، قال: ومن قال: اطرح حركة التاء على السين ، فأقول (فما اسَطاعوا) فخطأ أيضا ؛ لأن سين (اسْتَفْعَلَ) لم تُحَرّك قط "[2] . ويرى الباحث أنَّ تجنب الجمع بين الساكنين أفضل ؛ لأنَّ العرب تُجْمع عليه ، وإن كان اختيار التعليل بحذف التاء حسنًا ، أما الطبري قال في قراءة حمزة : " فما اسطاعوا إنما هو على إدغام التاء في الطاء ولم يلق حركتها على السين فيحرك ما لا يتحرك ، ولكن ادغم مع أن الساكن الذي قبل المدغم ليس حرف مد"[3] .

قال تعالى :﴿ ڈ ژ ﴾ (القلم : 1) .

ذكر مكّي القيسي أنَّه قُرئ بفتح النون على أنه مفعول به : أي اذكر نون أو اقرأ نون ولم ينصرف لأنه معرفة وهو اسم لمؤنث وهي السورة ، وقيل لأنه اسم أعجمي، [4] .

قال سيبويه : " وتدغم النون مع الواو بغنة وبلا غنة ؛ لأنها من مخرج ما أدغمت فيه النون ، وإنما منعها أن تقلب مع الواو ميما أنَّ الواو حرف لين يتجافى عنه الشفتان ، والميم كالياء في الشدة والزام الشفتين "[5] ، قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو

---

(1) ينظر : البيان في غريب إعراب القرآن : 2/ 117 .
(2) معاني القراءات : 2/ 127، وينظر : الحجة في القراءات السبع : 138 .
(3) جامع البيان : 16/ 205 .
(4) ينظر : المشكل : 467 .
(5) الكتاب : 4/ 453 .

وابن عامر وحمزة : (ن وَالقَلَمِ) النون في آخرها هجاء (ن) ظاهرة عند الواو ، واختلف عن عاصم فروى الكسائي عن أبي بكر عن عاصم : أنَّه كان لا يتبيّن النون في (يس) و(ن) [1] ، فمن قرأ بالإدغام أراد نيّة الوصل وقد تدغم الواو بغنة كما هو الحال عند الكسائي وتدغم بغير غنة أيضاَ في رواية خلف عن حمزة[2] .

وقد كان الإدغام بينهما لأنَّ الواو من مخرج ما أدغمت فيه النون وهو الميم فبين الواو والميم مؤاخاة في المخرج وهو ما بين الشفتين وأنَّ المد الذي في الواو بمنزلة الغنة التي في الميم أيضاً[3] .

وهناك من يكسرها على أصل اجتماع الساكنين[4] ، وذكرها الأخفش بالفتح على أنّهم جعلوها أسماء ليست بمتمكنة هي (ص) و (ق) فألزموها حركة واحدة وجعلوها أسماءً للسور، فصارت أسماء مؤنثة[5] .

## المبحث الثالث

## الإعْـلال والإبْـدال الصَـوتي

---

(1) ينظر : السبعة : 646، والتيسير : 183، وسراج القارئ : 100، واتحاف فضلاء البشر : 1/ 139 .

(2) ينظر : السبعة : 127، وإدغام القراء : 56 .

(3) ينظر : الكتاب : 4/ 453 .

(4) ينظر : شرح المفصل : 8/ 124 ، وهمع الهوامع : 2/ 72 .

(5) ينظر : معاني القرآن : 1/ 20 .

# الفصل الأوّل : المباحث الصوتية

الإعـلال : ظـاهرةٌ لغويـةٌ هامـة ، تحكمهـا قـوانين بالغـة الدقـة هـدفها التجـانس الصوتي بين حروف الكلمة الواحدة .

وعرَّفهُ الجرجاني بأنّه : تغييرُ حرف العِلّة للتخفيف[1] .

فـالإعلال : هـو التغيير الـذي يطـرأ علـى أحـرف العلـة (الألف والـواو واليـاء) ، والحقوا بها الهمزة بحيث يؤدي هذا التغيير إلى قلب الحرف او حذفه أو إسكانه[2] .

والإبدال : ظـاهرة صـوتية أيضـاً ونعنـي بهـا " إقامـة بعض الحـروف مقام بعض أو جعـل حرف مكـان حرف غيره "[3] .وينحصـر الابـدال الصـرفي فـي تسـعة حـروف جمعت في (هدأت موطاً)0[4]

" إمّا ضـرورة وإمّا صـنعة واستحسـاناً "[5] ، أو للتقـارب الـذي يحـدث بينهمـا فـي المخـرج أو الصـفة أو فيهـا معـاً، وهـيَّ سُـنةٌ مـن سُـنن العـرب فـي كلامهـم[6] ، وهنـاك قراءات أبدل فيها صوت مكان آخر لم يتقبلها اللغويون فردوها ورموها بالخطأ واللحن .

ومن شواهد هذا المبحث :.

قال تعالـى : ﭽ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭼ (البقرة : 207) .

ذَكـرَ مكّـي القيسـي أنَّ الكسـائي أمالهـا وحـده فـي حديثـهِ عـن قولـهِ تعـالى (مرضـاتِ) ، وفـتح البـاقونَ ، وحمزةَ وقف عليهـا بالتـاءِ ، ووقف البـاقونَ بـالهـاء ، وَفيـهِ خـلاف[7]، وأضـاف أنَّ عِلـةِ الإمالـة ؛ لأنَّ الألـف وقعت رابعـة كونهـا مـن الـواو ؛ لأنَّ ذوات الواو إذا صِرْن إلى الرُباعي حسُنَ فيهنَّ الإمالة ، وَمن وقفَ أتى بهَ على لُغةِ مَنْ

---

(1) ينظر : التعريفات : 48 .

(2) ينظر : شرح المفصل : 54/10 ، والمهذب في علم التصريف : 313–314 .

(3) شرح شافية ابن الحاجب : 3/ 197 .

( 4 ) ينظر: النحو الوافي :761/4

(5) شرح المفصل : 7/1 .

(6) ينظر : الصاحبي في فقه اللغة : 209 ، والمزهر : 1/ 355 .

(7) ينظر : الكشف : 288/1 .

قالَ في الوقفِ : طلْحَت ، بالتاء ، وحكاهُ سيبَويه[1]، وقدْ ذَكرَ سيبويه قائلاً : " أنا معَ هذا الهاء التي تَلزم طلحةَ في أكثرِ كلامِهم في النداء ، إذا وقفت ، فكما لَزِمَت هذهِ الألف "[2] ، قرأ الكسائي وحده : (مَرْضَاتِ اللهِ) مُمالة والباقونَ بالفتحِ ، وحمزةَ كانَ يقفُ بالتاء والكسائي ، والباقون يقفونَ على : (مَرْضاه) بالهاءِ[3] ، وذَكرَ النحاس قائلا قائلا : " لا يجوز إسكان الهاء لخفائها "[4] ، ويرى أبو علي أنَّ الوجه الذي وقف عليهِ حمزةَ هو على لُغة مَن يقول طلحت ، وَعلقمت[5] ، أما العُكبري فذهبَ مذهبًا جميلاً حول الإمالةَ وقال : " وَقُرئ بالإمالةِ لِتجانس كسرة التاء "[6] ، وأشار أبو حيان حيان أنَّ مصدر (مَرْضَاة) بُني على التاء ، نحو : مدعاة ، والقياس تجريده عنها ، وأمالَ الكسائي ، وعن (ورش) وردَ خلافٌ في إمالةِ مرضاة ، وحمزة وقفَ بالتاءِ عليها[7] ، والوقوفُ عليها بالتاءِ على نحو : جاءني طَلحت إشعارًا أنَّ الكلامَ لم يتُم عندَ ذلكَ[8]، وهناكَ مَن يقفُ على نيَّة الإضافةِ ، أي أراد لَفظَ المُضافِ إليهِ ، وذلكَ لِشدةِ اتصال المتضايفين ، فأقرّ التاءَ على حالها[9] .

قولـه تعـالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ (البقرة : 275) .

---

(1) ينظر : المصدر نفسه .
(2) الكتاب : 162/4 .
(3) ينظر : السبعة : 180 ، وحجة القراءات : 129/1 -130 ، ومعجم القراءات : 207/1
(4) إعراب القران : 489/1 .
(5) ينظر : الحجة في القراءات : 300، و المحرر الوجيز : 282/1 ، والجامع لأحكام القرآن : 22/3
(6) إملاء ما من به الرحمن : 89/1 .
(7) ينظر : البحر المحيط : 128/2 ، وروح المعاني : 96/2
(8) ينظر : البرهان في علوم القرآن : 359/1 .
(9) ينظر : الدر المصون : 385/2 .

ذكر مكّي القيسي أنَّ (الربا) من الواو ، وتثنيته : رِبَوان عند سيبويه يُكتب بالألف[1] .

قال سيبويه : " فأمّا ربا فربوان ؛ لأنك تقول : رَبَوْتُ فإذا جاء شيءٌ من المنقوص ليس له فعل تثبت فيه الواو ، ولا له اسمٌ يثبت فيه الواو ، وألزمت ألفه الانتصاب ، فهو من بنات الواو "[2] .

والرِّبا رِبَوانِ فالحرام كل قرضٍ يؤخذ به أكثر منه أو تُجِرُّ به منفعة فحرام[3] ، قال ابن عباس : " هما رِبَوان أحدهما حلال والآخر حرام ، فما تعاطيتم بينكم حلال ولا يصل إلى الله "[4] ، ، وقال حاتم[5] :

**وأسمَرَ خَطَّياً كأنَّ كُعُوبَهُ نوى القسْبِ أربى ذِراعاً على العُشْرِ**

وكتب في القرآن بالواو والألف بعدها ، ويجوز أن يكتب بالياء للكسرة وبالألف وتبدل الباء ميماً قالوا : الرما كما أبدلوها في كتب قالوا : كتم ، ويثنى ربوان بالواو عند البصريين ؛ لأن ألفه منقلبة عنها ، وقال الكوفيون تكتب بالياء[6] ، والقياس كتابته بالياء ، وذلك للكسرة التي في أوله وقد كُتب في المصحف بالواو[7] .

قال تعالى:**ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ** (البقرة : 58) .

---

(1) ينظر : المشكل : 78 ، والمحرر الوجيز : 1/ 371 .

(2) الكتاب : 3/ 387– 388 .

(3) ينظر : لسان العرب (ربو) : 41/4 .

(4) النكت والعيون : 4/ 316 .

(5) ينظر : ديوانه :21 .

(6) ينظر : البحر المحيط : 2/ 345 ، وإملاء ما من به الرحمن : 1/ 116 ، والجامع لأحكام القرآن : 3/ 353 .

(7) ينظر : الفتح القدير : 1/ 498 .

ذكر مكّي القيسي أنَّ قوله تعالى (خَطَايَاكُمْ) جمع : خطيئة ، وأشار الى ان يرى سيبويه أنَّه لا قلب فيها ، ولكنه أُبدل من الهمزة الثانية ياءً، ثم أبدل منها ألفاً ، فوزنه عند سيبويه : (فعالى) محولة من (فعائل)[1] .

قال سيبويه : " وأمّا خطايا فحيث كانت همزتها تَعرض في الجمع أجريت مجرى مطايا . واعلم أنَّ ياء فعائل أبداً مهموزةً ، لا تكون إلاّ كذلك ، ولم تُزَدْ إلا كذلك وشبهت بـ (فَعَاعِل) "[2] ، وقال الخليل:" أنَّ الخطيئة : أرض يُخطئها المطرُ ويصيب غيرها ، وأخطأ إذا لم يُصب الصواب ، وخطايا أصلها خطائيءُ ففروا بها إلى يتامى وكرهوا أنَّ يُترك على إحدى الهمزتين فيكون مثل قولك (جائيءُ) ؛ لأن تلك الهمزة زائدة وهذه أصلية"[3] .

وهذا القول أورده أبو جعفر النحاس في أنَّ جمع خطيئة خطايئ ثم قلب فقيل خطاءي بهمزة بعدها ياء ثم تبدل من الياء ألفاً بدلاً لازماً فتقول خطاءي وقد كان هذا البدل يجوز في غير هذا القول عذارى إلا أنَّه زعم ههنا تخفيفاً فلما اجتمعت ألفان بينهما همزة والهمزة من جنس الألف كأنّك جمعت بين ثلاثة ألفات فأبدلت من الهمزة ياءًا فقلت خطايا واما سيبويه فمذهبه ان الأصل خطايئ[4] 0

قال تعالى :چ ﮬ ﮯ ﮯ ﮱ ﮱ ﯓ ﯓ ﯖ ﯖ ﯘ ﯘ ﯙ ﯙ ﯚ ﯚ ﯛ ﯛ ﯜ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯟ ﯠ ﯠ چ (آل عمران : 146) .

---

(1) ينظر : المشكل : 43 .

(2) الكتاب : 4/ 377 .

(3) ينظر : العين (خطأ) : 4/ 292 .

(4) ينظر : إعراب القرآن : 1/ 229 ، والبحر المحيط : 1/ 377 .

" قرأ ابن كثير قوله تعالى (وكأيِن) بهمزة مكسورة بين النون والألف ، من غير ياء على وزن (وكاعن) ، ولا بدّ من المد ، وقرأ الباقون بهمزة مفتوحة بعد الكاف ، وبياء مشددة مكسورة على وزن (كعَيِّن) "[1] .

وذكر مكّي القيسي فقال أنَّ قراءة ابن كثير[2]: "، فيها إشكال وذلك أن الأصل فيه (كأي) بكاف دخلت على (أي) ، لكن كثر استعمالها بمعنى (كم) التي للتكثير فجعلت كلمة واحدة فوقع فيها من ما يقع في الكلمة الواحدة ، فقلبت الياء المشددة المكسورة في موضع الهمزة وردت الهمزة في موضع الياء ، فصارت (كَيْئِن) مثل (كَيْعِن) فحذفت الياء الثانية استخفافا كما حذفت في (كَيْنونة) وأصله (كيّنونة) فصارت بعد الحذف (كَيْيِن)على وزن (فَيْعِل) فأبدلت من الياء الساكنة ألف "[3] .

أي : إنَّ الأصل كأيّ ، ثم قدمت إحدى الياءين في موضع الهمزة وهناك تشديد الياء وتقديم الهمزة ، أنها (أي) دخلت عليها كاف التشبيه .

وقال أبو حيان الأندلسي : " قرأ الجمهور (وكأين) قالوا : وهي أصل الكلمة ؛ إذ هي أي : دخل عليها كاف التشبيه وكتبت بنون في المصحف ، ووقف عليها أبو عمرو ، وسورة بن المبارك عن الكسائي بياء دون نون ووقف الجمهور على النون اتباعاً للرسم ، واعتل لذلك أبو علي الفارسي بما يوقف عليه كلامه وذلك عادة المعللين ، ومما جاء على هذه اللغة قول الشاعر[4] :

**كأينْ في المعَاشِرِ مِنْ أناسٍ أخُوهُمْ فَوقَهُمْ وَهُمْ كِرَامُ** "[5]

---

(1) الكشف : 1/ 357 .

(2) ينظر : السبعة في القراءات : 216 ، ومعاني القراءات : 274/1 ، واعراب القراءات السبع : 120/1 وعللها .

(3) ينظر : الكشف : 357/1 .

(4) ينظر : الدر المصون : 422/3 والبحر المحيط : 77/3 ، ولم يهتدوا الى قائله .

(5) البحر المحيط : 3/ 77 .

وذكر الرازي أنَّ ابن كثير قرأ (وكائن)[1] ، على وزن (كاعن) ممدوداً ومهموزاً مخففاً وقرأ الباقون (كأين) مشدداً بوزن (كعين) وهي لغة قريش ومن اللغة الأولى قول جرير[2] :

**وكائِنْ بالأباطِح مِنْ صديقٍ  يراني لو أصيب وهو المُصابا**[3]

قال تعالى : چ □ □ □ □ □ ى ى چ (المدثر :12– 13) .

ذكر مكّي القيسي أن واحده ابن ، وإنما حُذفت ألف الوصل في الجمع وتحركت الباء ؛ لأنَّ الجمع يردُّ الشيء إلى أصله وقد قالوا في النسب إليه (بَنَوى) فردوه إلى أصله ، واصل هذه الواو منقلبة عن ياء وهي لام الفعل ، وقد أجاز النسب إليه على لفظه فأجاز ابني ومنعه غيره[4] .

قال سيبويه : " سألت الخليل عن الإضافة إلى ابْنمٍ ، فقال : إن شئت حذفت الزوائد فقلت بَنَويٌّ كأنك أضفت إلى ابْنٍ . وإن شئت تركته على حاله فقلت : ابنميٌّ كما قلت : ابْنيٌّ "[5] .

وذكر أبو جعفر النحاس أنه حُذفت ألف الوصل لما تحركت الباء لهذا قالوا بَنَوِيٌّ في النسب ، وأجاز سيبويه ابْنِيٌّ على حدِّ زعم يونس أن أبا عمرو زعم أنّهم يقولون: ابْنىٌّ فيتركه على حاله كما ترك دم[6] . على أن ابن السراج ترك الخيار في

---

(1) ينظر : السبعة : 216 ، وحجة القراءات : 174 .

(2) ديوانه : 244/1 .

(3) ينظر : التفسير الكبير : 9/ 27 .

(4) ينظر : المشكل : 481 .

(5) الكتاب : 3/ 362 ، وينظر : شرح البسيط والتعريف : 38 .

(6) ينظر : إعراب القرآن : 5/ 67 .

القول إن شئت قلت في ابن : ابْنِيٌّ وهو رأي سيبويه وإن شئت رددته إلى أصله بَنَوي[1] ، وإنك تقرُ الهمزة في ابن فتقول ابْنِيّ مادامت اللام محذوفة فإن رددت اللام حذفت الهمزة ، لا تجتمع مع اللام وذلك قولهم (بَنَوِيٌّ)[2] ، وإذا حذفت اللام وعوض عنها همزة الوصل جاز عند النسب الرد أو عدمه دون الجمع بين اللام المحذوفة وهمزة الوصل ، منعاً للجمع بين العوض والمعوض عنه[3] .

قال تعالى :ﭽ ﭽ ﯿ ﯿﭽ (الناس : 1) .

ذكر مكّي القيسي أن أصل الناس عند سيبويه : أناس ، والألف واللام بدل من الهمزة[4] ، قال سيبويه : " ومثل ذلك أناس فإذا أدخلت الألف واللام قلت الناس الإ إنّ إنّ الناس قد تفارقهم الألف واللام ويكون نكرة واسم الله تبارك وتعالى لا يكون فيه ذلك "[5] ، والى هذا الأصل أشار ابن جني فحذفت الهمزة لكثرة الاستعمال فهو (فُعال) من الأُنس[6] .

وأصله عندأبي البقاء العكبري نوس لقولهم في التصغير : نُوَيْس إذ قال : " وقال قوم أصله نيس مقلوب عن نسي أخذوه من النسيان وفيه بُعد "[7] ، وهو عند آخرين لا حذف في (ناس) بل هو فعلٌ من ناس يَنُوسُ نَوْساً إذا تحرك فالناس يتحركون في مراداتهم[8] .

---

(1) ينظر : الأصول في النحو : 67/5 .

(2) ينظر : المنصف : 1/ 59 .

(3) ينظر : النحو الوافي : 4/ 738 .

(4) ينظر : المشكل : 525 .

(5) الكتاب : 2/ 196 ، وينظر : اعراب القران للنحاس :315/5

(6) ينظر : الخصائص : 2/ 121 .

(7) التبيان في إعراب القرآن : 2/ 298 .

(8) ينظر : اللباب في علل البناء والإعراب : 2/ 363 .

أمّا ابن عاشور فيرى أنَّ الناس : اسم جمع لـ (إنسي) بكسر الهمزة وياء النسب فهو عوض عن أناسي الذي هو جمع بالقياس لإنسي وقد عوضوا عن أناسي أناس بضم الهمزة وطرح ياء النسب دلالة على هذا التعويض[1] .

## المبحث الرابع

## الحَذف والإختلاس الحَرَكي

**الحَذف لُغةً** : حَذَفَ الشيءَ يحذفُهُ حذفًا : قطعه من طرفه ، والحُذافةُ : ما حُذِفَ من شيءٍ فطُرِحَ ، وحذف الشيء إسقاطه[2] .

وذكر الزركشي الاقطاع بقوله " وهو ذكر حرف من الكلمة واسقاط الباقي كقوله : درس المنا بمتالع فأبان أي المنازل"[3] .

والاختلاس : مصدر الفعل ( إختلس) على زنة (افتعل) ، بمعنى : استلب[4] .

---

(1) ينظر : التحرير والتنوير : 4/ 394 .

(2) ينظر : المحكم والمحيط الأعظم (حذف) : 217/3 ، ولسان العرب : (حذف) .

(3) ينظر : البرهان في علوم القرآن : 3/ 117 .

(4) المختار : (خلس ): 184 .

ومن أمثلة ما ورد عن الحذف قال مكّي القيسي : " حذفوا الياء من عليه وهو مذهب كل القراء إلا ابن كثير لأنهم كرهوا اجتماع حرفين ساكنين بينهما حرف خفي ليس بحاجز حصين بينهما فحذف الياء الثانية لسكونها وسكون الياء التي قبل الهاء ولم يعتدوا بها لخفائها ، وهذا مذهب سيبويه ،وقيل حذفت الياء الثانية استخفافا ، وبقيت حركة الهاء تدل عليها وقيل حذف الياء الثانية لحذفها من الخط0000 "[1] .

وقال سيبويه : " فأمّا الثبات فقولك : ضَرَبَهو زيدٌ ، وعَليْها مالٌ ، وَلَدَيْهُو رَجلٌ . جاءت الهاء مع ما بعدها هنا في المذكر كما جاءت وبعدها الالف في المؤنث وذلك قولك ضربها زيد وعليها مال "[2] ، يُلاحظ أنَّه يوجد اختلاف في صلة ميم الجمع بواو وفي ضم ضمير الهاء قبلها وكسرها حيث قال ابن مجاهد(ت 324هـ) : " واختلفوا في الميم فكان ابن كثير يصل الميم بواوٍ انضمت الهاء قبلها أو انكسرت ، فيقول : ﭽ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ (الفاتحة : 7) وقال أحمد بن قالون عن أبيه : كان نافع لا يعيب رفع الميم ، فهذا يدل على أنَّ قراءته كانت بالإسكان والذي قرأت به الإسكان . وقال ورش : " الهاء مكسورة والميم موقوفة "[3] . على أن الأصل (عَليْهمُو) بضم الهاء والميم والواو التي بعد الميم حيث يلاحظ أنَّ هذه الهاء للمذكر تُضم وتشبع ضمتها فيتولد منها الواو نحو : (ضربتهُ) ، وإذا فتحت كانت للمؤنث نحو (رأيتها) إن فتحت فأصلها الضم والدليل انك تقول للاثنين : (رأيتُهما) وللجماعة (رأيتهن) وعلامة الجمع في المذكر إلى هذه الهاء هي الميم المضمومة التي بعدها (واو) كما هو في قولهم (ضربتكم) وأصله (ضربتكمو) ، ويتبين لك ذلك إذا اتصل به مضمرٌ آخرٌ تجيء معه الواو نحو : (ضربتكموه) ولا تقول : (ضربتكمْه) ، ومنه قوله تعالى :ﭽ ﭼ (هود : 28) ، فهذا مما يبين لك الأصل (عليهمو) بضمتين وواو ، وحجة من قرأ (عليهُمْ) بضم الهاء وسكون الميم أنَّ أصلها الضم فأجري على أصل حركتها ، وطلب

---

(1) الكشف : 1/ 42– 43 .

(2) الكتاب : 4/ 189 .

(3) السبعة : 108 ، وينظر : التيسير : 19، واتحاف فضلاء البشر : 1/ 266 .

الخفة بحذف الواو والضمة فجيء بالأصل وهو الضم للهاء ، وتُرِك أصل وهو إثبات الواو وضم الميم ، وإما من قرأ (عليهِمُ) فإنه استثقل ضمة الهاء بعد الياء فكسر الهاء لتكون محمولة على الياء التي قبلها والميم مضمومة للواو التي بعدها ، ويرى آخرون أنَّ الهاء وقعت بعد ياء أو كسرة فكسرت نحو : به ، وإليه ، وعليه ، وأختير : (به) و(إليه) و(عليه) ، واختير الكسر على الضم لاستثقال الضمة بعد الكسرة ؛ وذلك أنه رفض في أصل البناء فلم يجيء بناءً على (فِعُل) مضمومة العين بعد كسر الفاء ، بل حذف الواو ؛ لأنّ الميم استُغنيَ بها عن الواو وإنما رفعوا الميم ؛ لأنهم لما احتاجوا إلى تحريكها من أجل الساكن الذي لقيته ردّ عليها الحركة التي كانت الأصل لها وهي الضم لأن أصل الميم الضم[1] . والأصل في هذه الهاء أن تكون مضمومة لوجودها ضمن الكلام نحو : ضربه وعنده[2] .

وتُكسر الهاء بعد الكسرة نحو : مرَّ به ، وبعد الياء الساكنة نحو : (فيه ، وعليه) ما لم يتصل ضمير بالهاء فإنها حينئذٍ تُضم نحو : يعطيهموه[3] .

وذكر مكّي القيسي أن من القراء من يصل الهاء بياء نحو : (فيهي وعليهي) وهذا مذهب ابن كثير أنَّه يكسر الهاء للياء التي قبلها ؛ لأنَّ الهاء خفية فلما كسرها أُبدلت من الواو التي زيدت لتقوية الهاء ياءً إذ ليس في كلام العرب واو ساكنة قبلها كسرة فقال (فيهي) و (عليهي)[4] .

ورجّح مكّي القيسي حذف الياء وذكر أنهُ مذهب كل القراء إلا ابن كثير[5] ، وأراد من ذلك كراهة اجتماع حرفين ساكنين بينهما حرف خفي وهو الهاء ولا يعد هذا

---

(1) ينظر : حجة القراءات : 81 – 82 .

(2) ينظر : الكتاب : 4/ 195 ، وهمع الهوامع : 1/ 58 .

(3) ينظر : الكتاب : 4/ 195، ومعاني القران للفراء : 1/ 605 .

(4) ينظر: الحجة للقراء السبعة : 1/ 132، والكشف : 42/1 ، والتيسير : 29 .

(5) ذكر أبو علي الفارسي اختلاف الرواية في هذين الموضعين ، ينظر : الحجة للقراء السبعة : 130/1 .

الحرف الخفي حاجزاً حصيناً بينهما ، وذكر أيضاً أن هذا هو مذهب سيبويه ، وقيل حذفت الياء الثانية استخفافاً وبقيت حركة الهاء تدل عليها ، وقيل : حذفت الياء الثانية لحذفها من الخط وهو الأصل ؛ لأن الواو زائدة وذلك أخف[1] . وأشار إلى ذلك الأخفش ، إذ قال : " إن العرب إذا كان قبل هذه الهاء التي للمذكر ياء ساكنة حذفوا الياء التي تجيءُ من بعد الهاء أو الواو ؛ لأنَّ الهاء حرف خفي وقع بين حرفين متشابهين "[2] ، وكان حمزة والكسائي يضمان الميم والهاء معاً[3] .

قال تعالى : ﭽ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﭼ (المائدة : 29) .

قال مكّي القيسي تعليقًا على قوله تعالى : (إنّي أريدُ) : " كله أصله ثلاث نونات ولكن حذفت واحدة استخفافاً لاجتماع ثلاثة أمثال لا حاجز بينهن وقد استعملت في القرآن على الأصل بغير حذف ومذهب الخليل فيما حكى عنه سيبويه أن المحذوفة هي التي قبل الياء الثالثة "[4] .

قال سيبويه : " فلما كثر استعمالهم إياها مع تضعيف الحروف حذفوا التي تلي الياء "[5] ، وأورد ابن السراج كلام سيبويه قائلاً : " قلت له : يعني الخليل ما بال العرب قالت : إني وكأني فزعم : أن هذه الحروف اجتمع فيها أنها كثيرة من كلامهم وأنّهم يستثقلون في كلامهم التضعيف فلما كثُر استعمالهم إيَّاها مع تضعيف الحروف حذفوا النون التي تلي الياء ، قال : " فإن قلت : (لعلي) ليس فيها تضعيف فإنه زعم أنَّ اللام قريبة من النون يعني في مخرجها من الفم "[6] .

---

(1) ينظر : الكشف : 1/ 43 0

(2) معاني القرآن : 1/ 26– 27 .

(3) ينظر : السبعة : 1/ 109 .

(4) المشكل : 139– 140 .

(5) الكتاب : 2/ 369 .

(6) الأصول في النحو : 2/ 122 .

وأشار أبو جعفر النحاس إلى أنَّ الياء في قوله تعالى:چ ٻ پ پ ڀ چ (البقرة : 30) ، في موضع نصبٍ وجاعل خبر إنَّ ، والأصل : إنني حذفت النون لاجتماع ثلاث نونات /ء –ِن / ن –َ / ن – ٍ/ [1] .

قال تعالى :چۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا چ (يوسف : 4) .

ذكر مكّي القيسي أنَّ التاء من قوله تعالى (يا أبتِ) إذا كسرتها في الوصل فإنها بدل من ياء الإضافة عند سيبويه ولا يجمع بين التاء وياء الإضافة عنده ولا يوقف عنده على قوله تعالى (يا أبت) إلا بالهاء إذ ليس ثمةَ ياء مقدرة وبذلك وقف ابن كثير وابن عامر [2] .

أمّا سيبويه فقال : " وزعم الخليل رحمه الله أنَّه سمع من العرب من يقول : يا أمة لا تفعلي ، ويدلك على أنَّ الهاء بمنزلة الهاء في عمّة وخالة أنك تقول في الوقف : يا أُمّهْ ويا أَبَهْ ، كما تقول يا خالَهْ ، وتقول : يا أُمَّتاه كما تقول ، وإنما يلزمون هذه

---

(1) ينظر : إعراب القرآن : 207/1 .

(2) ينظر : المشكل : 243– 244 .

الهاء في النداء إذا أضفت إلى نفسك خاصةً ، كأنهم جعلوها عوضاً من حذف الياء "[1] .

اختلفوا في كسر التاء وفتحها ، فقرأ ابن عامر وحده بفتح التاء في جميع القرآن وكسر الباقون على قراءة الأول : (يأبَتَ)[2] ومن وقف على الهاء من قوله تعالى : (يا أبهْ) كانت الحجة له أن التغيرات تكون في الوقف دون الإدراج ، نحو : (رأيت زيداً) فتقف على الألف ، ومن وقف بالتاء فحجته أنَّ هذه التاء بدل من الياء[3] ، والذي يراه ابن خالويه أن ابن كثير وابن عامر يقفون على الهاء والباقون يقفون بالتاء وهم يكسرون[4] .

وأمّا ابن عامر فإنه يقول : (يا أبَتَ) وقف بالهاء من غير الإضافة ، كما إنَّه لو نادى طلحة وحمزة فوقف وقف بالهاء وإن أراد به الإضافة قال : (يا أبت) فحذف الألف كما حذف الباقون الياء في قوله تعالى:ﭽ ﮒ ﮓ ﭼ (الزمر : 16) فوقف بالهاء[5] .

وذكرَ الأخفش أنك إذا وقفتَ قلت (يا أبه) وهي هاء زيدت نحو (يا أُمه) ثم قال (يا أمَّ) إذا وصل ، ويجوز الترخيم ؛ لأنّه يجوز أن تدعو ما تضيف إلى نفسك في المعنى مضموماً ، نحو قول العرب : (يا رب اغفر لي) وتقف في القرآن[6] .

**قال تعالى :ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭼ (يوسف : 31) .**

---

(1) الكتاب : 2/ 211 .

(2) ينظر : السبعة : 344 ، والتيسير : 127 .

(3) ينظر : الحجة للقراء السبعة : 354 .

(4) ينظر : المصدر نفسه :191−192

(5) ينظر : المصدر نفسه : 393/4 ، والتفسير الكبير : 18/ 88 .

(6) ينظر : معاني القرآن : 3/ 2 .

ذكر مكّي القيسي أنَّ (حاشَ) تكون بالألف ، ولكنها في المصحف وقعت بغير ألف اكتفاءً بالفتحة من الألف كما حذفت النون في لم يكُ، وسيبويه يرى الخفض بها ؛ لأنَّها حرف جرٍ[1] ، فقال : " وأمّا حاشا فليس باسمٍ ، ولكنه حرف يجر ما بعده كما تجر حتى ما بعدها "[2] .

قرأ الأصمعي كما قرأ أبو عمرو بن العلاء بإثبات الألف وهو الأصل ومن حذفها جعل اللام بعدها عوضاً عنها[3] ، وقد ذكر أبو جعفر النحاس فيها أربع لغاتٍ وهي : حاشاك ، وحاشا لك ، وحاش لك ، وحشا لك ، وذكر أنَّه سمع علي بن سليمان يقول : إنَّه سمع محمد بن يزيد يقول : النصب أولى ؛ لأنَّه قد صح أنَّها فعل بقولهم : حاش لزيدٍ ، والحرف لا يحذف منه[4] . وذكر الزمخشري أنَّه حرف من حروف الجر وأنشد قول الشاعر[5] :

**حَاشا أبَا ثَوبَانَ أن بهْ ضنًا مِن الملحاة والشتمِ**

فوضعت موضع التنزيه ، وقرأ أبو عمرو : بحذف الألف الآخرة ، وقرأ الأعمش : بحذف الألف الأولى[6] .

قال ابن عطية الاندلسي : " وقرأ أبو عمرو وحدهُ (حَاشَى للهِ) ، وقرأ أُبي وابن مسعود (حَاشى لله) وقرأ سائر السبعة (حَاشَ لله) ، وفرقة (حَشى للهِ) وهي لُغة "[7] .

وذكر القاضي البيضاوي أن أصلها (حاشا) كما قرأ أبو عمرو في الدرج فحذفت ألِفهُ الأخيرة تخفيفاً[1] .

---

(5) ينظر المشكل :248-0249

(2) الكتاب : 2/ 349 .

(3) ينظر : السبعة : 348 ، والحجة للقراء السبعة :442/4 0

(4) ينظر : إعراب القرآن : 5/ 316.

(5) لم أقف على قائله ، ينظر : المفضليات : 367 .

(6) ينظر : الكشاف : 3/ 279 ، والبحر المحيط : 5/ 300 .

(7) المحرر الوجيز : 3/ 239 .

وهناك من عدّها من الأدوات المترددة أي : بين بين فإنْ جرّتْ فهي حرفٌ ، وإن نصبت فهي فعلٌ ، وهي من أدوات الاستثناء ولم يعرف سيبويه فعليتها وعرفها غيره[2] .

وأشار ابن عادل أنَّ قراءة أبي عمرو جاء فيها على الأصل ، وأمّا الباقون فاتبعوا الرسم ولما أطال اللفظ حسُن تخفيفه بالحذف[3] .

قال تعالى : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭽ (يوسف : ٣٥) .

وقف مكّي القيسي عند هذه الآية قائلاً : " فاعل (بدا) عند سيبويه محذوف قام مقامه (ليسجُنُنَّهُ) "[4] .

أما سيبويه فذكر الآية الكريمة قائلاً : " لأنه موضعُ ابتداء . ألا ترى أنك لو قلت : بدالهم أيُّهم أفضلُ ، لحسُنَ كحسنه في عَلِمتُ ، كأنك قلت : ظَهَر لهم أهذا أَفضل أم هذا "[5] .

يرى الفراء أنهُ لابُدَّ من مرفوع مضمر يكون رفعاً ونصباً[6] .

قال أبو جعفر النحاس " وهذا عند أبي العباس خطأ ؛ لأن الجملة لا تقوم مقام الفاعل ولكن الفعل دلّ على المصدر وقام المصدر مقام الفاعل "[7] .

---

(1) ينظر : أنوار التنزيل : 3/ 162 .

(2) ينظر : الدر المصون : 6/ 481 .

(3) ينظر : اللباب في علوم الكتاب : 11/ 88 .

(4) المشكل : 249 .

(5) الكتاب : 110/3 ، وينظر : الهامش (3) .

(6) ينظر : معاني القرآن : 413/2 .

(7) إعراب القرآن : 179/5 .

وذكر الزمخشري في ضوء ما تقدم أن فاعل (بدا لهم) مضمر ؛ لدلالة ما يفسره عليه ، وهو : (ليسجننه)[1] وفي فاعل بدا ثلاثة أوجه :

أحدها : هو محذوف وقام مقامه (ليسجننهُ) .

الثاني : أنَّ الفاعل مضمر وهو مصدر .

الثالث : أنَّ الفاعِلَ مَا دَلَّ عليهِ الكلام[2] .

قال أبو حيان : " والذي أذهب إليه أن الفاعل ضمير يعود على السجن المفهوم من قوله : (ليسجنن) أو من قوله (السَّجنُ) على قراءة الجمهور "[3] .

لِماَ تَقدمَ آنفاً مِن آراء لعلماء أجلاء مِن حَيث إنَّ فاعل بدا فيه تداخل ولكل فرقة حجة في ذلك . فقد أشار العكبري في الآية الكريمة السابقة انه بعيد من جهة هو القائم مقام الفاعل لأنَّ الكلام لاَ يتم به[4] . واشار الدكتور مازن عبد الرسول ، إلى ان سيبويه لم يتطرق الى فاعلية الجملة ، بل فُهِمَ الامر من خلال اقواله وبعض امثلته[5] .

قال تعالى :**چۇ ۇ ۆ ۆ چ** (المؤمنون : 36) .

قال مكّي القيسي:" إنَّ حجة من وقف بالتاء فإنَّه اتبع خط الصحف ، وإنَّ من العرب من يخفضه وينونه كـ(عرفات ، وملكوت) ولا يحسن على هذا إلا الوقف بالتاء"[6] .

قال سيبويه : " وسألته عن هيهاتِ اسم رجلوهيهاةَ ؟ فقال :أما من قال : هيهاة فهي عنده بمنزلة علقاة والدليل على ذلك انهم يقولون في السكوت: هَيْهاه ، ومن قال هيهات فهي عنده كبيضاتٍ ونظير الفتحة في الهاء الكسرة في التاء فاذا لم يكن هيهاتِ ولا هيهاةَ علما لشئ "[7] ، وذكر أبو جعفر النحاس أنّ لها ثلاثة أوجه من القراءة : قرأ أهل الحرمين وأهل الكوفة مفتوحة هيهاتَ هيهاتَ غير منونة إلاّ أبا جعفر

---

(1) ينظر: الكشاف : 282/3 ، والتفسير الكبير : 136/18 .
(2) ينظر : إملاء ما من به الرحمن : 53/2 ، وأنوار التنزيل : 163/3 ، والدر المصون : 494/6 ومغني اللبيب : 641/1 .
(3) البحر المحيط : 306/5 .
(4) ينظر : إملاء ما من به الرحمن : 18/1 .
(5) ينظر : نحو سيبويه في كتب النحاة : 268 .
(6) ينظر : الكشف: 132/1 .
(7) الكتاب : 291/3 .

فإنّـه قرأهـا غيـر مُنونـة ، وقـرأ عيسـى بـن عمرهيهـاتِ هيهـاتِ مكسـورة منونـة[1] ، و (هيهاتَ) بفتح التاء لغة أهل الحجاز ، وبكسرها لغة أسد وتميم[2] . ويقرأ بإسكان التاء على نية الوقف ، وقيل : إبدال التاء ياءً ؛ لأنّ أصلها : هَيْهَة ، ووزنها الآن (فعفال) ؛ لأنّه من مضاعف الياء والهاء[3] .

وهذه الكلمـة لها معنـى الفعل ، والتقدير بعد كذا ، فَطَوْرًا تلـي الفاعل دون لام تقول : هيهات مجيء زيد ، أي : بعد ذلك ، ومنه قول جرير[4] :

**فهيْهاتَ هيْهاتَ العقيقُ ومَنْ بهِ وهيْهَات خَلٌ بالعَقيقِ نوَاصِلُهْ**[5]

قال أبو حيان : " مذهب سيبويه أنّها جمع لهيهات ، وكان حقّها عنده أن تكون هيهات إلاّ أنّ ضعفها لم يقتضِ إظهار الباء "[6] .

قـال تعـالى : **ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﭼ** (الزمر : 7) .

ذكـر مكّـي القيسـي الفرق بـين كلمتـي (يرضـه) و (خيرًا يـره) و (شـرًا يـره) ، إذ أشار إلى قراءة نـافع إذا وصل الهاء بواو في (خيرًا يره) و (شرًا يره) . ولم يفعل ذلك

(1) ينظر : إعراب القرآن : 113/3 .
(2) ينظر : المفصل في صنعة الإعراب : 201/1 .
(3) ينظر : إعراب القراءات الشواذ : 156/2 – 157 .
(4) ديوانه : 965/3
(5) ينظر : المحرر الوجيز : 143/4 .
(6) البحر المحيط : 374/6 .

في (يرضه)[1] ، وأشار إلى أنّ (يره) فعل حذف منه عينه ، وهو الهمز ، حذفت للتخفيف حذفًا مستمرًا[2] .

أمّا سيبويه فإنّه لا يعتدّ بالهاء وذلك لخفائها ولم تكن حاجزًا حصينًا ، إذ قال : " كلّ فعل كان آخره ياءً أو واوًا وإن كانت الياء زائدة ؛ لأنّها تجري مجرى ما هو من نفس الحرف . فإذا كان بعد ذلك كلام تركت الهاء ؛ لأنّك إذا لم تقف تحركت ، وإنّما كان السكون للوقف ، فإذا لم تقف استغنيت عنها وتركتها "[3] .

قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي (يرضهو لكم) موصولة بواو ، وابن عامر (يرضه لكم) من غير إشباع ونافع مثله[4] .

ذكر الزمخشري : أنّها قرئت بالضمّ (يرضهُ) أي بضمّ الهاء بوصل وبغير وصل ، وبسكونها[5] ، واختلف القراء فمنهم من قرأ بضمّ الهاء مختلسة غير مُتْبَعة كقراءة نافع وأبي عمرو وعاصم وحمزة في بعض الروايات مضمومة الهاء مشبعة[6] .

وأورد العكبري أنّها قرئت بضمّ الهاء واختلاسها وإسكانها[7] ، وقرئت بالإسكان في الهاء ، قرأ أبو جعفر وأبو عمرو وشيبة وهبيرة عن عاصم ، وأشبع الضمة ابن ذكوان ، وابن محيصن والكسائي وورش عن نافع[8] ، أمّا البيضاوي فذكر أنّ ابن كثير

---

(1) ينظر : الكشف : 236/2 .

(2) ينظر : المصدر نفسه .

(3) الكتاب : 159/4 .

(4) ينظر : السبعة : 560 ، وينظر الحجة للقراء السبعة :90/6 0

(5) ينظر : الكشاف : 291/5 .

(6) ينظر : التفسير الكبير : 247/26 .

(7) ينظر :إملاء ما من به الرحمن: 214/2 .

(8) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : 237/15 .

كثير ونافعًا في رواية وأبا عمرو والكسائي قرؤوا بإشباع ضمة الهاء ؛ لأنّها صارت موصولة بمتحرك عندما حذف الألف وإسكانها لغة فيها[1] .

وقرأ النحويان وابن كثير يرضه بوصل ضمة الهاء بواو ، وابن عامر وحفص بضمة فقط ، وابو بكر بسكون الهاء ،قال أبو حاتم إنّ قراءة شعبة (يرضهْ) بإسكان الهاء ، وهو غلطٌ لا يجوز "[2] ، ولا بدّ من الإشارة هنا أنّ هذه القراءات المذكورة آنفًا هي متواترة ومروية عن كبار القراء ، أمّا من حيث اللغة فالناظر إلى أقوال الذين يعارضون لها يعتقد أنّها قراءات بعيدة ، والاختلاس هو تضعيف الحركة ، والحذف قبيح في حال الوصل بعيد في العربية ، وذلك أن الوقف يكون مواطن التغيير ففيه يكون الحذف أو الإبدال أو التضعيف ، أمّا الوصل فتجري الأشياء فيه على أصولها ، لذا نجد الكلمة تأخذ حظّها من الوفاء والكمال أثناء الوصل ، فكان الوصل عندهم أشرف من الوقف ، بل أقوم وأعدل وهو ما يراه ابن جني[3] .

---

(1) ينظر : أنوار التنزيل : 37/5 .

(2) البحر المحيط : 401/7 .

(3) ينظر : الخصائص : 331/2 ، واللهجات العربية في التراث : 512/2 .

# Abstract

Sebawayh who died in 180 A.H , is regarded as scholar of Arabic Language , he is a symbol of scientists , Makki Al – Qaysi is considered of the famous scientists of fifth century for Hijra who died in 437 A.H , he had books & editions , he is one of involved in interpretation of the Noble Qur'an & Arabic language , his books are the best evidence over that , the most significant thing that he distinguished by is his large science in readings , he has great effect to publish them in Andulus , this thesis is within series of university's dissertations studies , the study herewith has different kinds of science , the thesis consists of four chapters are divided into researches nuder scientific content that gathered , the chapters of the thesis are differentiated as quantity of scientific subjects , he expanded in the last two chapters of thesis , whereas first & second chapters have less share than third & fourth chapters , that due to the nature of the subject & its volume , that were gathered from two books of uncover of cases of seven readings & their dathered from two books of uncover of cases of seven readings & their defects and difficulties of interpretation of the Noble Qur'an

The study stated that Makki used to use indicating by speech of Sebawayh k he depended on his texts , or what come from Arabs or his master AL-Khalil , the honesty was found between , scientists , occasionally Makki Al – Qaysi mentioned